

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 702

محمد بن صالح العثيمين

وتومن بالقدر خيره وشره وجه الاستدلال ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الایمان مبنيا على هذه الاركان الستة واذا فات ركن من من الاركان ها؟ سقط البنيان فاذا انكر الانسان شيئا واحدا من هذه الستة - 00:00:01

صار كافرا اذا كان كافرا فان الله لا يقبل منه الایمان بالله عز وجل ذكرنا فيما سبق انه يتضمن اربعة امور الایمان بوجوده وبربوبيته وبالوهيته وباسمائه وصفاته هذا ما يتضمنه الایمان بالله عز وجل - 00:00:26

فمن انكر وجود الله فليس بمؤمن ومن اقر بوجوده لكن قال ليس رب كل شيء نعم؟ فليس بمؤمن ومن اقر بوجوده وانه رب كل شيء لكن انكر كونه الله الواحد - 00:00:52

نعم فلم يؤمن فانه لا لم يؤمن به ومن اقر بذلك كله وانكر اسماءهم وصفاته او انكر ان يكون مختصا بها فهو غير مؤمن بالله الایمان بالملائكة يتضمن ايش الایمان باسماء من علمنا اسمائهم وبصفاتهم - 00:01:13

وبافعالهم والملائكة عليهم الصلاة والسلام هم عالم غيببي انكار العلم والكتابة والمشيئة باتباع الله والخلق باعتبار فعل الله حكمه الكفر انكار المشيئة باعتبار فعل العبد والخلق باعتبار العبد - 00:01:39

هذا ليس بکفر ليس بکفر ولكنه بدعة سماهم الرسول عليه الصلاة والسلام الذين ينکرون مجوس هذه الامة لماذا لا يكون کفرا لأن لهم شبهة بان افعال العباد نعم لأن افعال العباد - 00:02:04

نعم من مشيئتهم وهم الذين فعلوها نعم لو لو بين له الحق واصر فهذا محل تردد هل يکفر ام لا يکفر ولذلك يا غلاة القدرة کفار عند اهل السنة الذين ينکرون اهل العلم والكتاب الكفار - 00:02:29

واما الذين لا ينکرون ذلك ينکرون المشيئة والخلق باعتباره العبد فانهم لا يطلقون عليهم الكفر لكن يطلقون عليهم اسمها البدعة والضلاله بقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم قد يؤولونها بمشيئة العامة - 00:02:51

بالمشيئة العامة ما هو ما هو برأية تکذیب نعم كما قلت لك لو اقمنا عليهم الحجة وازلنا عنهم الشبهة واصروا فهذا يكون محل تردد قد نحكم بکفرهم لعالجهم طیب ثم قال نشوف الان کلام - 00:03:18

کلام من عمر وقال ابن عمر والذی نفس ابن عمر بیده الصیغة هنا قسم این جوابه جملة لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه في سبیل الله ما قبضه الله منه - 00:03:36

حتى يؤمن بالقدر وابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ذکر حکمهم بالنسبة لقبول عملهم ما قال هم کفار لكن حکمہ باع انفاقهم في سبیل الله لا يقبل يستلزم الحکم - 00:03:58

لماذا بکفرهم وانما قال ابن عمر ذلك جوابا على ما نقل عنه من ان اناسا من اهل البصرة يقولون ان الله عز وجل لم يقدر الافعال وان الامر انف وانه ما يعلم بافعال العبد حتى - 00:04:23

يعملها وتقع منه فابن عمر حکم بکفرهم المستلزم من قوله لا يقبله الله منه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر والذی لا تقبل منه النفقات من هو - 00:04:45

الکافر لقوله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم کفروا بالله وبرسوله ثم استدل ابن عمر استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الایمان ان تؤمن بالله وملائكتي - 00:05:11

وکتبه ورسله والیوم الآخر وتومن بالقدر خیره وشره وهذا الایمان يجب ان تؤمن بكل جزء منه فهو بالجميع في كل جزء تؤمن بالله

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره - 00:05:30

فان كفرت بوحد من هذه الستة فانت كافر بالجميع لأن الايمان كل لا يتجزأ كما قال الله تعالى ويقولون نؤمن ببعض وننكر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولتك هم الكافرون حق - 00:05:54

حقا طيب الايمان بالله سبق لنا انه يتضمن امورا اربعة نعم نعم الايمان بوجوده والايام بربوبيته وبألوهيته وباسمائه وصفاتهم وسبق الكلام على هذه الانواع الاربعة وادلتها من الكتاب والسنن الايمان بالملائكة - 00:06:14

يتضمن امورا ثلاثة او اربعة نعم بوجودهم هذا واحد نعم هو الامام بالملائكة لازم نؤمن بوجودهم الايمان بوجودهم بمن علمنا اسمه منهم وبافعالهم وصفاتهم تقولون الامام بالملائكة يتضمن اربعة اشياء - 00:06:49

فمن علمنا صفاتيه شيرير علمناه على خلقه التي خلق عليها له ست مئة جناح قد سد الافق ست مئة جناح قد سد الافق وهذا يدل على عظمته وانه كبير جدا - 00:07:22

اذا كانت اجنته ست مئة وهو قد سد الافق فمعناه انه فوق ما كنا نتصور ومع ذلك يأتي احيانا بصورة بشر اتى مرة بصورة ها واتى مرة بصورة رجل شديد السواد سواد الشعر شديد بياض الثياب - 00:07:46

لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد من الصحابة فجلس الى النبي عليه الصلاة والسلام جلسة الم تعلم المتأدب الايمان بالكتب يتضمن الايمان بانها حق من عند الله وبتصديق اخبارها - 00:08:09

وبالتزام احكامها ما لم ما لم تنسخ وعلى هذا فلا يلزمنا ان نلتزم من احكام الكتب السابقة ما ننسخ وكلها منسوبة بالقرآن الا به اشيم معينة قد لا تكون كثيرة وكذلك لا يلزمنا العمل بما ننسخ في القرآن - 00:08:29

لان القرآن فيها اشياء منسوبة فنقول اذا الايمان بالكتب يتضمن الايمان بانه حق من عند الله وتصديق اخبارها والتزام احكامها ما لم

معينا مثل التراث والانجيل والقرآن والزبور وصحف ابراهيم وموسى ونؤمن بان كل رسول ارسله الله فمعه كتاب كما قال تعالى لقد

ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب وقال يحيى اني عبد الله - 00:09:24

ثانية الكتاب وقال عيسى ايضا كذلك فكلنبي فمعه كتاب الرسول نعم؟ كل رسول كل رسول معه كتاب طيب والايام بالرسل نؤمن بانهم حق صادقون مصدوقه ونؤمن بما اخبروا به بما صح عنهم - 00:09:53

من الاخبار وبما ثبت عنه من الاحكام ما لم ما لم تنسخ ونؤمن باعيان من علمنا اعيانهم وما لم نعلم فنؤمن بهم على سبيل الاجمال ونعلم انه ما من امة الا خلا فيها نذير - 00:10:24

وان الله سبحانه وتعالى ارسل لكل امة رسولا تقوم به الحجة عليهم كما قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والبشر اذا لم ياتي للرسول يبين لهم - 00:10:47

فهم معدنورون كأنهم يقولون يا ربنا ما ارسلت علينا رسولا كما ظل تعالى فيقول ربنا لولا ارسلت علينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخسر فلابد من رسول يهدي به الله الخلق - 00:11:07

نعم. قوله تعالى على فترة نعم نعم. ما يدل على ان في فترة صحيح يعني الفترة بينما عيسى و محمد عليه الصلاة والسلام من اطول ما يكون ايه نعم قامت لان فيها بقایا مثل ما قال مثل ما جاء في الحديث الصحيح مسلم - 00:11:29

ان الله نظر الى الارض هربهم وعجمهم فما قاتهم الا بقایا من اهل الكتاب وكما قال تعالى فلولا كان ما يقولون من قبلكم اوبى وبقية ينهون عن الفساد في الارض نعم الا قليلا من اجانب - 00:11:52

اليوم الآخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يدخل في الايمان باليوم الآخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:07

اما يكون بعد الموت ذكر هذا في العقيدة الوسطية هذا الكتاب العجيب كتاب مختصر لكنه مبارك من من افید ما كتب في في بابه رحمة الله على هذا فتننة القبر - 00:12:26

فمن الايمان باليوم الآخر عذاب القبر ونعيمه من الايمان باليوم الآخر كذا النفح في الصور وقيام الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة

عراة وغراها همها هذا ايضا من الايمان باليوم الآخر - 00:12:45

الايمان بالموارين وبالصحف وبالصراط وبالحوض وبالشفاعة كل هذا من الايمان باليوم الآخر منه ما هو معلوم بالتواتر ومنها ما هو

معلوم بالقرآن ومنه ما هو اعمالهم في الاحاد من السنة - 00:13:08

لكن كل ما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الامام من امر اليوم الآخر فانه يجب علينا ان نؤمن به ثم قال

وتومن بالقدر - 00:13:33

خيره وشره هنا اعاد الفعل ولم يكتف بواو العطف لان الايمان بالقدر مهم فكانه مستقل برأسه الايمان بالقدر هو ان تؤمن بتقدير الله

عز وجل للاشياء كلها سواء ما يتعلق ب فعله او ما يتعلق - 00:13:46

بفعل غيري وان الله عز وجل قدرها وكتبها عنده قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ومعلوم انه لا كتابة الا بعد

علم العلم سابق على الكتابة ثم انه ليس كل معلوم الله تعالى مكتوبا - 00:14:13

لان الذي كتب الى الى يوم القيمة وهناك اشياء بعد يوم القيمة كثيرة اكثرا مما في الدنيا هي معلومة عند الله عز وجل ولكنها لا لم

يرد في الكتاب والسنة انها مكتوبة - 00:14:40

انما الكتابة الى يوم القيمة هذا القدر قال بعض العلماء انه سر من اسرار الله وهو كذلك ما اطلع الله عليه احدا لا

ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا - 00:14:57

الا ما اوحاه الله عز وجل الى رسله والا فانه سر مكتوم ما احد يعلم به قال الله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا واذا قلنا انه سر

مكتوم - 00:15:19

فانه هاي هذا القول يقطع حجة العاصي بالقدر او يقطع احتجاج العاصي بالقدر لاننا نقول لهذا العاصي الذي عصى الله عز وجل وقال

هذا مقدر علي نقول له ما الذي اعلمك انه مقدر عليك - 00:15:35

حتى اقدمت افلا كان الاجدر بك ان تقدر ان الله تعالى قد كتب عليك السعادة او كتب لك السعادة وتعمل بعمل اهل السعادة لانك لا

تستطيع ان تعلم ان الله كتب عليك الشقاء الا بعد - 00:15:59

بعد وقوعه منك فلما زاعوا ازاه الله قلوبهم فهذا القول يعني تستريح له النفس وتطمئن اليه ان القدر ها؟ سر من اسرار الله مكتوم ما

يطبع عليه الا بعد وقوع المقدور - 00:16:19

وقوله خيره وشره خيره وشره. ما هو خير الشر الخير ما يلائم العبد والشر ما لا يلائمه ومعلوم ان المقدورات خير وشر فالطاعات

ها؟ خير. خير والمعاصي شر والغنى خير - 00:16:40

والفقر شر والصحة خير والمرض شر. وهكذا يعني سواء كذلك فيما في الامور الشرعية او في الامور الكونية ولكنها هنا نقطة يجب

ان نعرفها وهي ان الخيرية والشرية - 00:17:08

ليست باعتبار قضاء الله سبحانه وتعالى فقضاء الله تعالى كله خير حتى ما يقضيه الله من شر هو في الواقع خير وانما الشر في

المقضي - 00:17:30